الموشّح

مفهوم الموشّح:

١) وضّح المقصود بالموشّح لغة.

الموشّح من الوشاح، وهو حزام مرصّع باللؤلؤ والجوهر المنظوم تتزين به المرأة.

٢) وضّح المقصود بالموشّح اصطلاحاً.

كلّام منظوم على قوالب محدّدة وأوزان مختلفة.

٣) علل. تسمية الموشّح بهذا الاسم.

بسبب ما فيه من زخرفة وترصيع وتزيين وتناظر وصنعة، فكأنّه شُبِّه بوشاح المرأة المرصّع باللؤلؤ والجوهر.

نشأة الموشّح وعوامل ظهوره:

١) يرى بعض الدارسين أنّ ظهور الموشّح كان نتيجة مجموعة من العوامل يعود بعضها إلى جذور مشرقيّة، وضّح ذلك.

على بنية القصيدة العربيّة والثورة على القديم.

*الموشّحات التي وصلت إلينا أندلسيّة المنشأ، وذات صلة بالحياة الاجتماعيّة والبيئة الأندلسيّة.

٢)وضّح العوامل التي أسهمت في ظهور الموشّحات في الأندلس.

١ .التجديد الموسيقي الذي أدخله زرياب وتلاميذه في الألحان والغناء، وما اشتمل عليه هذا التجديد من تنويع في الإيقاع والنغم، وقد اقتضى التجديد في الموسيقا والتنويع في الغناء التجديد في بنية القصيدة؛ ما ساعد على ظهور الموشّح.

٢ .ميل الأندلسيّين للإبداع والابتكار والخروج على الأوزان التقليدية.

٣ .طبيعة الحياة التي عاشها الأندلسيّون، وشيوع أجواء الحريّة والانفتاح، وانتشار مجالس السَّمَر في بيئة جميلة.

·زرياب: أضاف الوتر الخامس للعود.

أشهر الوشاحين الأندلسيّين

١) من هو رائد الموشّحِ، وأوّل من نَظَمه؟

مُقَدَّم بن مُعافى القَبْرِي.

٢) اذكر أربعة من أشهر وشاحي الأندلس.

عُبَادَة بن ماء السَّماء، وابن بَقِيّ، الأعمى التُطَيْلِيّ، ولِسان الدِّينِ بن الخَطيبِ، وابن باجَة، وابن سَهْل الإشبيلي، وابن زُهْر الإشبيلي.

بناء الموشّح:

١) عرّف الموشّح التام.

ما ابْتُدِئ فيه بالأقفال، ويتألّف في الأكثر من ستة أقفال وخمسة أبيات، ويحتوي على مطلع.

٢) عرّف الموشّح الأقرع.

ما ابْتُدِئ فيه بالأبيات، ويتألّف في الأقلّ من خمسة أقفال وخمسة أبيات، ويخلو من المطلع.

٣) ما الغرض الشعريّ (الموضوعات) لموشح "يا زمان الوصل" للسان الدين ابن الخطيب؟

-قاله يمدح أمير غرناطة أبا عبد الله محمد الغني بالله.

-وقد عارض فيه ابن سَهْل الإشبيلي في موشحه "هل درى ظبي الحمى."

-وقد جمع ابن الخطيب في موشحه بين مدحٍ وغزلٍ ووصفٍ.

-كما تحدّث عن الهوى والشكوى ومجالس الأنس.

٤) عرف كلّاً ممّا يأتي:

١ - المَطْلَع: القفل الأوّل من الموشّح، ويتكوّن عادة من شطرين أو أربعة تسمّى الأغصان، وقد يخلو الموشّح من المطلع فيسمى بالأقرع، وإذا وجد يسمى بالتامّ.

٢ - الغُصْن: كلّ شطر من أشطر المطلع أو القفل أو الخرجة، وتتراوح ما بين غصنين إلى ثمانية أغصان، وتتساوى مع الأغصان الأخرى في عددها ووزنها وقافيتها.

٣ -الدَّوْر: مجموعة الأسماط التي تقع بين قفلين عمومًا، أو بين المطلع والقفل، أو بين القفل والخَرْجَة، ويسمّى كلّ منها سِمْطًا، وتتشابه الأدوار في عدد الأسماط وتختلف في القوافي، ولا يقلّ عدد الأسماط في الدور الواحد عن ثلاثة أسماط.

٤ - القُفْل: القسم الذي يلي الدور مباشرة، ويشبه المطلع من حيث الوزن والقافية، وعدد الأغصان.

٥ -البيت: يتكوّن من الدّور والقفل الذي يليه.

٦-السَّمْط: كلّ شطر من أشطر الدور، ويتكرّر بالعدد نفسه في بنية الموشّح، ويجب أن تكون أسماط كلّ دور على روي، واحد وقافية واحدة.

٧ -**الخَرْجَة**: آخر قفل في الموشّح، وقد تكون فصيحة اللفظ خاصة إذا كانت في الغزل أو المدح، أو تكون عاميّة أعجميّة وهي المفضّلة، وأحياناً تُسْبَق بِكُلَّمة (قال) أو (غنّى) أو أيّ كلّمة أخرى تدلّ على أنّ الخرجة ليست استمرارًا للموشحة، ويمكن أنْ تكون مستعارة من موشح آخر.

معلومة: البيت في القصيدة العموديّة يتكوّن من صدر وعجز.

البيت في الموشّح يتكوّن من الدّور والقفل الذي يليه.

أغراض الموشّح:

١) نُظِم الموشّح في أكثر أغراض الشعر المعروفة، اذكرها.

الغزل والوصف والمدح، والرثاء والزهد والطرديات.

٢) يُنْظَم الموشّح في الأغراض التي تناسب الغناء أكثر من غيرها كالغزل، ووصف مجالس السَّمَر، ووصف الطبيعة والتغني بجمال المدن الأندلسيّة. علّل ذلك.

لأَنّ الموشّح ارتبط في نشأته بالغناء فمن الطبيعي أن يُنْظَم في الأغراض التي تناسب الغناء أكثر من غيرها.

٣) ما معنى الطرديات؟

هي الأشعار التي نُظمت في الصّيد.

ونعرض في ما يأتي نماذج لموشحات ذات أغراض مختلفة:

أ. وصف الطبيعة : يقول ابن المُهَلْهَل في وصف نهر مبرزًا جمال الطبيعة الأندلسيّة، متكئًا على التشخيص:

النَّهْرُ سَلَّ حُساما عَلَى قُدودِ الغُصونِ

وَلِلنَّسيمِ مَجالُ

وَالرَّوْضُ فِيهِ اخْتِيالُ

مُدَّتْ عَلَيْهِ ظِلالُ

وَالزَّهْرُ شَقَّ كِماما وَجْدًا بِلْكَ اللُّحونِ

ب . **الغزل** : يقول ابن الزَّقاقِ البَلَنْسِيّ متغزلاً:

خُذْ حَديثَ الشَّوْقِ عَنْ نَفْسي وَعَنِ الدَّمْعِ الَّذِي هَمَعا

ما تَرَى شَوْقِي قَدِ اتَّقَدا

وَهَمِى بِالدَّمْعِ وَاطَّرَدا

وَاغْتَدَى قَلْبِي عَلَيْكَ سُدى

آهِ مِنْ ماءٍ وَمِنْ قَبَسٍ بَيْنَ طَرْفِي وَالحَشَا جَمَعَا

ج. **المدح**: ويمثّله موشح لسان الدين ابن الخطيب "يا زمان الوصل" في مدح أمير غرناطة أبي عبد الله محمد الغني بالله.

ملحوظة: من أسئلة الوزارة: ما الغرض الشّعريّ للموشّح؟

الخصائص الفنية للموشّح:

يُعدّ الموشّح من حيث الشكلّ الفنيّ ثورة على التشكيل الإيقاعيّ للقصيدة العربيّة التي تلتزم وحدة الوزن والقافية والروي، وهي شاهد على قدرة الشّعراء الأندلسيّين على التجديد والإبداع.

١) وضّح الخصائص الفنيّة للموشحات.

١ .اللغة:

تتفاوت لغة الموشّح تفاوتًا كبيرًا بين الفصاحة والتزام قواعد اللغة أحيانًا، والركاكة والضعف أحيانًا أخرى؛ وذلك لأنّ الغاية الغنائيّة للموشح وتناسبه مع العامة قادت الوشاحين أحيانًا إلى التساهل اللغويّ، وعمدوا إلى استخدام الألفاظ العاميّة العربيّة والإسبانيّة في الخرجة.

٢ .الأسلوب:

-مالت أساليبه نحو الصنعة البديعيّة من جناس وطباق وتورية وموازنة ومقابلة.

-وقد أضاف هذا الأسلوب قيودًا على الألفاظ، ما أدّى إلى مزيد من التكلّف في بعض التراكيب.

٣ .المعاني:

كانت معانيه مستمدّة من البيئة الأندلسيّة، ومتّسمة بالبساطة والتكرار.

٤ .الصورة الشّعريّة:

-مال كثير من الوشاحين إلى التشخيص والتجسيم والتشبيه ولا سيّما في موشحات وصف الطبيعة ومجالس السَّمَر. إلّا أنّ معظم الصور الفنيّة كانت تقليدية مألوفة مثل تشبيه الوجه بالبدر، والنهر بالسيف، والماء بالفضة، وحبات البَرَد باللؤلؤ.

٥ .الموسيقا:

حظيت الموسيقا باهتمام الوشّاحين، وقادهم اهتمامهم بها إلى تنويع النغم والأوزان والقوافي ما حقّق إيقاعًا يتلاءم مع اللحن والغناء، والاهتمام بالموسيقا الداخليّة من خلال اختيار الألفاظ ذات الجرس الموسيقي، وتكرار بعض الحروف.

٦ . الوزن والقافية:

يتنوّع الموشّح في الوزن ويتعدّد في القافية، فكلّ دور له قافية واحدة مختلفة عن قافية الأدوار الأخرى، لكن مع الالتزام في الأجزاء المتماثلة، كالأغصان مع الأغصان، والأقفال مع الأقفال.

٢)علّل: يظهر التساهل اللغويّ لدى الوشّاحين أحياناً في موشحاتهم.

لأنّ الغاية الغنائيّة للموشح، وتناسبه مع العامة قادت الوشاحين أحيانًا إلى التساهل اللغويّ، وعمدوا إلى استخدام الألفاظ العاميّة العربيّة والإسبانيّة في الخرجة.

٣) مالت أساليب الموشّح نحو الصنعة البديعيّة من جناس وطباق وتورية وموازنة ومقابلة، ما أثر ذلك؟

أضاف هذا الأسلوب قيودًا على الألفاظ، ما أدى إلى مزيد من التكلّف في بعض التراكيب.

٤)علّل. حظيت الموسيقا باهتمام الوشاحين.

لأنّ ذلك قادهم إلى تنويع النغم والأوزان والقوافي، ما حقَّق إيقاعًا يتلاءم مع اللحن والغناء، واختيار الألفاظ ذات الجرس الموسيقيّ، وتكرار بعض الحروف.

٥) كيف تتحقّق الموسيقا الداخليّة في الموشّحات؟

من خلال اختيار الألفاظ ذات الجرس الموسيقيّ، وتكرار بعض الحروف.

٦) كيف كانت اللغة في الموشّحات؟

تتفاوت بين الفصاحة والتزام قواعد اللغة، والركاكة والضعف، واستخدام الألفاظ العاميّة العربيّة والإسبانيّة في الخرجة.

✓ أسئلة الكتاب:

١ . عرف كلّا ممّا يأتي: سبق الإجابة عنه.

الموشّح الأقرع، القفل، السّمط.

٢ .وضّح العوامل التي أسهمت في نشأة الموشّح في الأندلس. سبق الإجابة عنه.

٣ . علّل ما يأتي: سبق الإجابة عنه.

أ- تسمية الموشّح بهذا الاسم.

ب- يظهر التساهل اللغويّ لدى الوشاحين أحيانًا في موشحاتهم.

٤ . اقرأ موشح " يا شقيق الروح " لابن زُهر، ثم أجب عن الأسئلة التي تليه:

	غصن	غصن	
	يا شَقيقَ الرّوحِ مِنْ جَسَدي	أَهَوَى بِي مِنْكَ أَمْ لَمَمُ؟	مطلع
	ضِعْتُ بَيْنَ العَذْلِ والعَذَلِ		سمط
دور	وَأَنا وَحْدِي عَلَى خَبَلِ		سمط
البيت	ما أَرَى قَلْبِي بِمُخْتَمِلِ		سمط
	غصن	غصن	
	ما يُرِيدُ البَيْنُ مِنْ خَلَدي	وَهْوَ لا خَصْمٌ وَلا حَكَمُ	قفل
	أيُّها الظَّبْيُ الَّذِي شَرَدا		سمط
دور	تَركتني مُقْلَتاكَ سُدى		سمط
البيت	زَعَموا أني أَراكَ غَدا		سمط
	غصن	غصن	
	وأظنُ أنَّ المَوْتَ دونَ غَدٍ	أَيْنَ مِنِّي اليَوْمَ مَا زَعِمُوا؟	خرجة

أ . ما الغرض الشّعريّ الذي جاء عليه الموشّح؟

الغزل

ب . مثل من النّصّ على أجزاء الموشّح.

تمّت الإجابة عنه.

ج . استخرج من النّصّ أمثلة على الجناس وآخر على التشبيه.

الجناس: العَذْلِ والعَذَلِ.

التشبيه: شبه محبوبته بالظبية لجمالها ورشاقتها.

د . مثّل من خلال النّصّ على الالتزام في الوزن والتنوع في القوافي.

التزم في الموشّح بالوزن (بحر المديد) في حين نوّع في القوافي؛ فكانت قافية المطلع والقفل والخرجة حرف الدال في الغصن الأوّل من كلّ منها، وحرف (الميم) في الغصن الثاني. أمّا الأدوار فقد اختلفت قافيتها فكانت في الدور الأول حرف (اللام) وفي الدور الثاني حرف (الدال).

٥ - وضح الخصائص الفنية للموشح من حيث: المعاني، والصور الشّعريّة، والأسلوب.

*الأسلوب: مالت أساليبه نحو الصنعة البديعيّة من جناس وطباق وتورية وموازنة ومقابلة. وقد أضاف هذا الأسلوب قيودًا على الألفاظ، ما أدى إلى مزيد من التكلّف في بعض التراكيب.

*المعاني: كانت مستمدّة من البيئة الأندلسيّة، ومتّسمة بالبساطة والتكرار.

*الصورة الشّعريّة: مال كثير من الوشاحين إلى التشخيص والتجسيم والتشبيه ولا سيّما في موشحات وصف الطبيعة ومجالس السَّمَر. إلّا أنّ معظم الصور الفنيّة كانت تقليدية مألوفة مثل تشبيه الوجه بالبدر، والنهر بالسيف، والماء بالفضة، وحبات البَرَد باللؤلؤ.

٦ - استنتج سبب ميل الوشاحين الأندلسيّين إلى وصف الطبيعة واستلهامها.

يُترك للمعلّم والطالب، ويمكن الإفادة ممّا يأتي:

لأنّ وصف الطبيعة من أكثر الأغراض التي نظم فيها الشّعر عند الأندلسيّين وتناسب الغناء، ولجمال البيئة الأندلسيّة وما يتوافر فيها من مظاهر الطبيعة الفاتنة.